ملخص البحث

(التأثير العربي في شعر إقبال)

تقدم به:

سعيد الظفر بن فخرالزمان

لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور شفيق أحمد خان الندوي

قسم اللغة العربية و آدابها بكلية الإنسانيات و اللغات

الجامعة الملية الإسلامية

نيو دلهي – الهند

2009م

إن علاقة الشاعر محمد إقبال العاطفية باللغة العربية وآدابها وثقافتها تتطلب بأن نقوم بدراسة ناحية التأثير العربي في شعره الوجداني العاطفي، وبمعرفته اللغة العربية ودراسته الواسعة العميقة للثقافة والحضارة العربيتين كان من الطبيعي أن يتأثر فكره و وجدانه بالعربية وآدابها وثقافتها وحضارتها، فلا يمكن فهم شعره ـ كما هو حقه ـ بدون دراية مدى تأثير الثقافة العربية في إنتاجاته الأدبية .

ومن هنا أدركنا بأن معرفة التأثير العربي في شعره مهم جدا، إلا أن دراسة هذا الجانب المهم ليس سهلا لأن دواوينه زاخرة بالمفردات والتراكيب والتعابير والاستعارات والتلميحات الشعرية العربية، وما إلى ذلك، فالبحث عن كل هذه الجوانب من التأثيرات العربية في شعره ليس أمرا هينا، وإنما هو لشاق جدا، وخاصة إذا كان الباحث من الناطقين بغير العربية . وهذا الأمر يستوجب أن يجيد الباحث اللغة العربية ثم لغة إنتاجات محمد إقبال الأدبية وهي: الأوردية والفارسية .

كان إقبال يجيد الأردية والفارسية والإنجليزية والعربية إلا أن الأخير منها يعنى العربية كانت تجري مجرى الدم في عروق جسده، وذلك بسبب حبه الشديد للقرآن الكريم حيث كان يتلوه دائما بالوعي التام والتفكير العميق في معاني آياته الكريمة، وكان يتصور بأنه هو المخاطب المباشر لكلام الله سبحانه وتعالى، وكان تنهمر الدموع من عيونه متأثرا بما ورد فيها .

وكان حديث الرسول العربي ﷺ والحب والولع له يغطي جميع جوارحه ويملك كل مشاعره وأحاسيسه، وقريحة شاعريته. ولاشك أن العوامل الرئيسية التى يرجع الفضل إليها فى تكوين شخصية إقبال هو الاتصال الروحي بالنبي ﷺ، فكلما ذكرت المدينة، انهمرت الدموع من عينيه، ولكن لم يكن من نصيبه أن يزور بيت الله والمدينة المنورة، لأنه كان يعانى من الأمراض والأسقام فى أواخرعمره . إلا أنه باشتياقه الشديد زار الحجاز فى عالم خياله القوي، وحلق فى أجوائه، وتحدث إلى الرسول الأعظم ﷺ عن نفسه وعن عصره و أمته و مجتمعه .

و لا يخلو شعر إقبال من بيان قصص الأنبياء والمرسلين إلى جانب حبه الشديد لنبينا محمد العربي ﷺ. خاصة منهم موسى كليم الله، و ابراهيم خليل الله، و آدم أبي البشر و غيرهم .

وتنورت المنارة الفكرية لأدب إقبال من سير الصحابة والسلف الصالحين وأعلام الأمة العربية والإسلامية الذين لهم نصيب الأسد فى نسيجه الفكري ورسالته النموذجية .

والحقيقة أن لإقبال علاقة عاطفية فطرية بالأراضي العربية، بل إنه كان ينظر إلى كل ذرة من ترابها بنظرة التقديس، لأنها مهبط الوحي ومطلع الإسلام ومولد رسوله الأكرم، ومسكن الرعيل الأول من المسلمين .

و قد طغت العربية والوطن العربي على ذهنه وفكره وقلبه ووجدانه، وتوجد في شعـــره بصمات واضحة للعربية ومواقف الرجال وبطولات الأبطال والظواهر الفنية للشعر والشعراء العرب، ومعالم التمدن والعمران الحضاري ومظاهر الثقافة الإسلامية والعربية .

إن الأدب العربي كانت له أهمية بالغة عند إقبال، ولكن هذا الجانب –أى تأثير الأدب العربي فى شعره- لم يجد نصيبا من عناية الدارسين له والباحثين في شعره .

وفى الواقع كانت ثقافة إقبال ثقافة إسلامية في عقيدتها وعربية في جوهرها .

يؤمن إقبال بأن العرب كانوا أسبق الأمم إلى معرفة حقيقة هذا الدين، و أن العالم العربي لا يتكون ولا يظهر إلى الوجود بالثغور والحدود، وإنما يقوم على أساس هذا الدين الإسلامي وعلى الصلة بمحمد ﷺ .

A B S T R A C T

(Arab Impact on the Poetry of Iqbal)

A Thesis submitted to the Department of Arabic, Jamia Millia Islamia, for the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Literature by:

Saeeduz Zafar

Under the Supervision of:

Prof. Shafiq Ahmad Khan Nadwi

Faculty of Humanities and Languages

Jamia Millia Islamia

New Delhi

2009